من الذل وظهور المعجزات على يده وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله قيل المراد بالفريق هم الذين كانوا
مع موسى يوم الميقات وهم الذين سمعوا كلام الله وقيل
المراد بهم الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قريب
لان الضمير راجع اليهم في اتطمعون ان يومنوا لكم فعلى
هذا يكون معنى يسمعون كلام الله يعني التوراة لانه يصح
ان يقال لمن يسمع التوراة يسمع كلام الله ثم يحرفونه اي يغيرون
كلام الله ويبدلونه لمن فسر الفريق الذين يسمعون كلام الله
بالفريق الذين كانوا مع موسى استدل بقول ابن عباس انما نزلت
في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه وذلك لانهم
لما رجعوا الى قومهم بعد ان سمعوا كلام الله اما الصادقون
منهم فانهم ادوا كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله
يقول في آخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا فكان تحريفهم ومن قد الفريق
الذين يسمعون كلام الله بالذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس تحريفهم وتبديلهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم
واية الرجم في التوراة بعد ما عقلوه اي علموا صحة كلام
الله ومراده فيه ثم بعد ذلك خالفوه وهم يعلمون
اي فساد مخالفة ويعلمون ايضا انهم كاذبون قالوا
لتحدثونهم

الحدثونهم عا فتح الله عليكم يعني قضى الله عليكم في كتابكم من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وانه حق وقوله صدق ليحاجوكم به
اي ليخاصمكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحتجوا عليكم
بقولكم فيقولون لكم قد اقررتم انه نبي حق في كتابكم الآية
ستبعوه وذلك ان اليهود قالوا لاهل المدينة حين شاورهم
في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به فانه نبي حق فلام بعضهم
بعضا وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم لتكون لهم الحجة
عليكم عند ربكم اي في الدنيا والآخرة وقيل هو قول يهود بني
قريظة بعضهم لبعض حين يقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوة
القردة والخنازير قالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج الامكم وقيل
ان اليهود اخبروا بما عذبهم الله به من الجنايات فقال بعضهم
لبعض اتحدثونهم بما قضى الله عليكم من العذاب ليروا الكواهة
لانفسهم عليكم عند الله افلا تعقلون ان ذلك لا يليق بما انتم
عليه اولا يعلمون يعني اليهود ان الله يعلم ما يسرون
اي ما يخفون وما يعلنون اي ما يبدون وما يظهرون
ومنهم اي من اليهود اميون اي لا يحسنون الكتابة ولا
القراءة جمع امي وهو المنسوب الى امه كانه باق على ما الامية
من الام لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلمون الا اماني جمع
امنية وهي التلاوة ومنه قول الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة
تمنى داود الزبور على رسل اي تلا كتاب الله الكتاب وقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)